بين انكسار الحلم والأمل

شعر

سيد جودة



بين انكسار الحلم والأمل

شعر



بين إنكسار
الحلم والأمل

الإشراف العام
د. طلعت شاهين

المؤلف :
سيد جودة

مدير التحرير
علي حامد

الطبعة الأولى :
أكتوبر 2005

رقم الإيداع:
٢٠٠٥/٤٦٣٠٨

الترقيم الدولي : .I.S.B.N
84-931366-8-2

لوحة وتصميم الغلاف:
الفنان ممدوح القصيفي

للإتصال:
Mob.:
(+2012) 410 20 08
e-mail:
sanabook@maktoob.com
sanabook@hotmail.com

آهٍ يا قلبي المصلوب على سارية الحلمْ

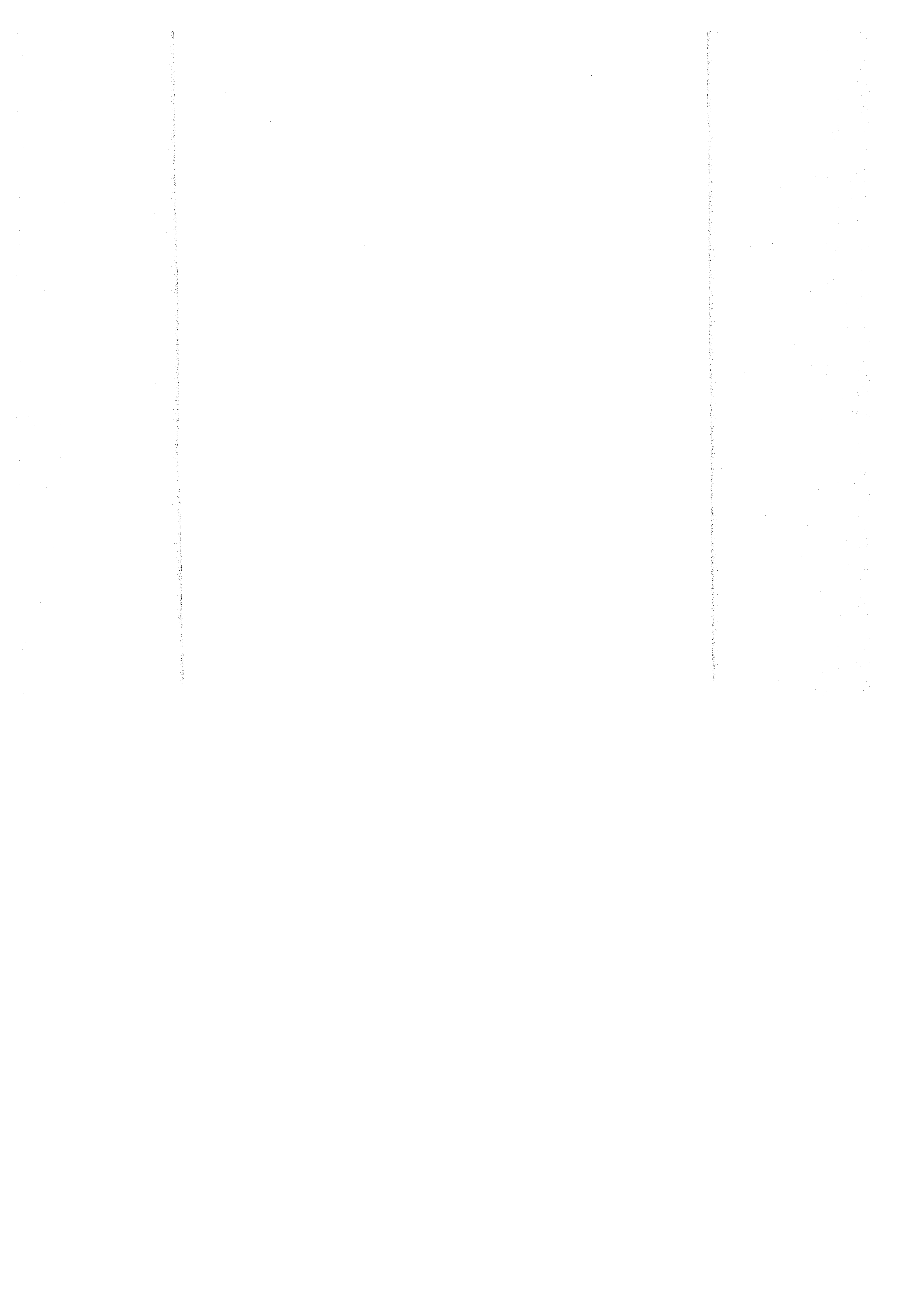
تنظر من عليائك في زهدٍ

فيرونك مصلوباً

مسلوب العزمْ

وتراهم بعض خواءٍ

وهماً في وهمْ!



أسراب الطيور

من بعد ما أحرقت أعمدة الجسورْ
وجلست في طَوْفي المسافرِ
فوق أهواء العبابِ
أشاهد النيران من بُعدِ
تلوك القشَّ في كُوخيَ الصغيرْ
من بعد ما أسلمت طَوْفي للرياحِ
رفعت وجهي للسماءِ
رأيت أسراب الطيورْ
أبصرتها رسل السماءْ
ونُبوءةً عزَّتْ علينا من سنينَ
سمعتُ في أصواتها الخرساءِ
صوتَ الأنبياءْ
فتبعتها
جدَّفت خلف لوائها
علِّي على أرياشها
أصل النجوم فأحترقْ
علِّي أسافر في الغسقْ
فأشعُّ في الظلمات نورْ

علِّي أكون منارةً
تهدي السفائنَ إن هوتْ
في قبضة الطفل النَزِقْ
علِّي أذوب مع الغمام إذا بكى
وأعود للأرض الظميَّةِ
ترتوي فيها الجذورْ
لتلوح من بين الشقوقِ
بشائر العمر الوليدْ
فيكون للفقراء عيدْ
وتدور ساقية الوجودْ

ورأيت أسراب الطيورِ كما السهامِ
تطير في جسد الأفقْ
فتبعتها
متحدِّياً شبح الغرقْ
علِّي أكونْ
علِّي أعيشُ إذا تحدَّيت المنونْ
علِّي أكون العقلَ
إن أسلمت نفسي للجنونْ
علِّي أصون كرامتي

إن مرةً أخفضت أشرعتي
وطأطأت الجبينْ
علّي أخلّد إن طويت صحائفي
ورميتها للنار حول لهيبها
صلّى وصام العابدونْ
علّ الرماد يكون أقدس عندهم
من كلِّ طينْ
فتبعت أسراب الطيورِ
تشقُّ أمواج السماءِ كما اليخوتْ
فتبعتها
حتى دخلتُ ببطن حوتْ
جدفت فيه ولم أخفْ
لم أرتجفْ
التفَّ يهصرني الظلامُ
كما الذبابة في شِباك العنكبوتْ
فرفعت وجهي للسماءِ
أريد أسراب الطيورْ
أين السماءْ!
ضاعت وعود الأنبياءْ
من بعد ما أحرقت أعمدة الجسورْ!

2004/9/13

الأقنعة

أتيتُ عليهِ
وكان يوزِّع ما بيننا
وجوهاً وأقنعةً زائفةْ
فمنها الضحوكةُ
منها الحزينةُ
والمطمئنةُ والخائفةْ

وبعد انتظارٍ طويلْ
أخذت قناعاً
يشابه وجهي النحيلْ
فعدت إليهِ غضوباً
سألتهُ: يا ربَّ هذا المكانْ
وسيدَ كلِّ زمانْ
وهبتَ الجموعَ
ولمْ تضمم اليد للعنْق معْهم
وأعطيتهم أجمل الأقنعةْ
فما بال حظي من الأمتعةْ
قناعٌ وحيدٌ يشابه وجهي؟
فما منه جدوى ولا منفعةْ

تلفّتَ حوله في ريبةٍ
تأكّد أنّي الوحيدُ معهْ
وحكَّ قفاهُ
وقال بهمسٍ
كأنه يخشى بأن أسمعهْ
إذا شاء ربك أن تضعهْ
فكيف لمثلكَ أنْ ينزعهْ!

2004/9/13

العمامة

أتينا وليّاً من الأولياءْ
طلبنا الرضا والقبولْ
تبسَّم في رقةٍ وحياءْ
وداعب لحيتهُ في فضولْ

ونادى "سلامَة"
وكان "سلامةُ"
شيخاً لمسجدنا وإمامهْ
وقال الوليُّ لهُ:
سجِّل اسميهما في ملفَّاتنا
لعلَّ يكونان عوناً لنا
حين تُحْنَى الظهورْ

أشار الإمامُ لنا بالوقوف أمامهْ
ونادى غلامهْ
فجاء الغلام بعطرٍ ومِسْبحةٍ وبخورْ
تساءل من كان جنبي
ووجهه تمرح فيه ابتسامةْ:

وأين العمامةْ؟
نريد ارتداء العمامةْ!

فقال الإمامُ:
إذا جزتَ كلَّ اختباراتنا
وأصبحتَ من قِلَّةٍ فائزةْ
تجيد الكلام بلهجاتنا
سنهديك واحدةً جائزةْ
ولكنَّ أولَ شيءٍ هو اسمكَ
لابد أن يتغيرَ
لاسمٍ مضيئٍ كبدر البدورْ
فوافق من كان جنبي بكلٍّ سرورْ

طلبتُ السماح بأن أتكلمْ
وقلت لهُ:
إنَّني يا أخي المحترمْ
كما الجبس لا يتغيرُ إنْ جفْ
أشار الإمام بأن أنصرفْ
تحوّل عنِّي لمن كان جنبي
وناولهُ دفتراً وملفْ

فبشَّ الأخيرُ و حين رآني
رماني بنظرتهِ الساخرةْ
تبسَّم لي بسمةً ماكرةْ
تقول امْضِ لا صحبتك السلامةْ
وحين انصرفت بخفَّيْ ندامةْ
سمعته يسأل: أين العمامةْ؟!

2004/9/17

هل يرقُّ القدر؟!

أترى إن بكيتُ
ستمحو دموعي الغبار الموحّلَ
عن مهجتي؟

أترى إن بكيتُ
ستسقط قطرة دمعٍ
ببحري المريرِ
فيحلو؟
إذا ما اغترفت بكفّيَّ شربة ماءٍ
وأروي ظما عزّتي؟

أترى إن بكيتُ
سأُمْنَحُ تذكِرةً في القطارِ
فأرحل للمستحيلِ
وأرجع في الفجر سرّاً
إلىٍ قريتي؟
فتغني العصافير حولي
وتلقط عن جبهتي
قطرات العرقْ

أترى إن حملتُ على كتفي
كفناً من ورقْ
وكتبتُ على جبهة العمر شعراً
وأطلقت خيلي
لتركضَ في الأرضِ
حتى التقاء الطريق ببدء الأفقْ
فتغيب بعينيَّ مثل السحبْ
فجأةً أمطرتْ

أترى إن بكيتُ
سأنسى كما الطفلِ
بعد البكاء السببْ؟

أترى إن مضيتُ وحيداً
بحزني اليتيمِ
ودرت على كلِّ بارٍ
سأغرق في الكأس حزناً وليداً
وأغفو على الطاولةْ؟

أترى إن أتيتُ على مركزٍ للمساجْ
سأفتّتُ تحت أنامل صينيةٍ
ما تجمَّد منِّي
وأفصد بين يديها
دمامل قلبي الهَرِمْ؟

أترى إن عشقت الغواني
سأنثر في ريحهنَّ أسايَ الحبيبَ
فيرحل عني كما الريشة الطائرةْ؟

أترى إن تسلقتُ هذي الصخورَ
لكهفٍ صغيرٍ
على قمة الجبل المنعزلْ
هرباً من عقارب سفح الجبلْ
هل ستكتمل الدائرةْ؟

أأعود إليهِ على صهوة الروحِ
دون ندمْ
دون ذكرى
ودون ألمْ؟

أترى إن بكيتُ
سأضحك مثل المدينةِ
بعد المطرْ
فأحطُّ الرحالَ
وأنسى عناء السفرْ؟

وتعود العقارب في ساعتي؟
وتعود إلى صفحات كتابي
حروفي التي
أكلتها السنينُ
وتمحَى خطوطُ الجبينِ
وترثِي لدمعي عيون القدرْ؟

أترى إن بكيتُ
يرقُّ القدرْ؟

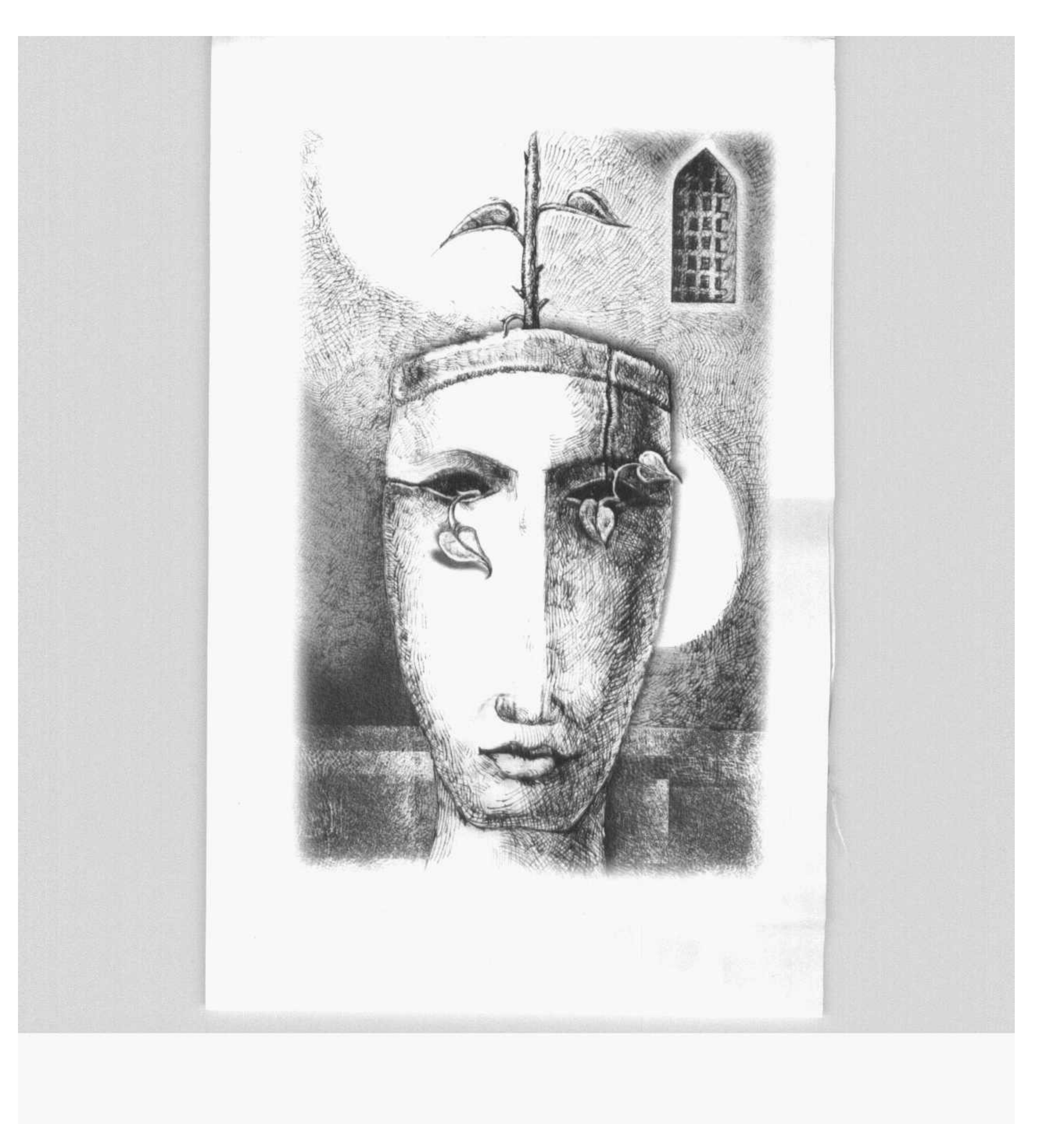
هل يرقُّ القدرْ؟!
....

2004/9/19

إلى دمعتي

تحديتها أن تفرّ من الملكوتْ
وكبّلتها بسلاسلَ من جبروتْ
وقلتُ لها:
أتحدّاكِ أن تهربي
وكمّمتها بوشائج قلبي الأبي
وقلتُ لها:
أتحدّاكِ أن تستغيثي
وأن تهتفي
وأن تصعقي من بروقك هذا السكوتْ
وألقيتها فوق أرصفة القلبِ
في ليلةٍ عاصفةْ
وقلتُ: من النار لا تقربي
وإياكِ في قبضة البردِ
أن ترجُفي
وإياكِ إياكِ أن تنزفي
دماكِ على الأرصفةْ
تحدَّيتها أنْ تهيمَ
بجوف شوارع منعطفةْ

وأن تهبط الدرج الجانبيَّ
لتأوي لركنٍ بهِ تختفي
تحت جسرٍ
يعشش في عينه العنكبوتْ
فتترك من خلفها بصمةً وأثرْ
كوجهٍ يطلُّ عليكَ
بليل الشتاء الصموتْ
وراء زجاج النوافذِ
خلف ستار المطرْ
يشدُّك في هوةٍ جارفةْ
فتصحب دون رجوعٍ
شياطين هذا الزمان العكرْ
تحديتها أن تفرْ
ولو لحظةً خاطفةْ
وأغلقتُ كلَّ المنافذِ
في قلعتي الزائفةْ
غفلتُ دقائق فيها حلمتْ
رأيتْ
صرختْ
وحين استفقتْ
رأيت الشياطين تضحكُ



في كلِّ بيتْ
علمت بأنَّ صروحي هوتْ
وأنَّ الغزالة قد هربتْ
من الغاب ذي الأسدينْ
وفرتْ على الخدِّ ..
دمعةَ عينْ!

2004/9/24

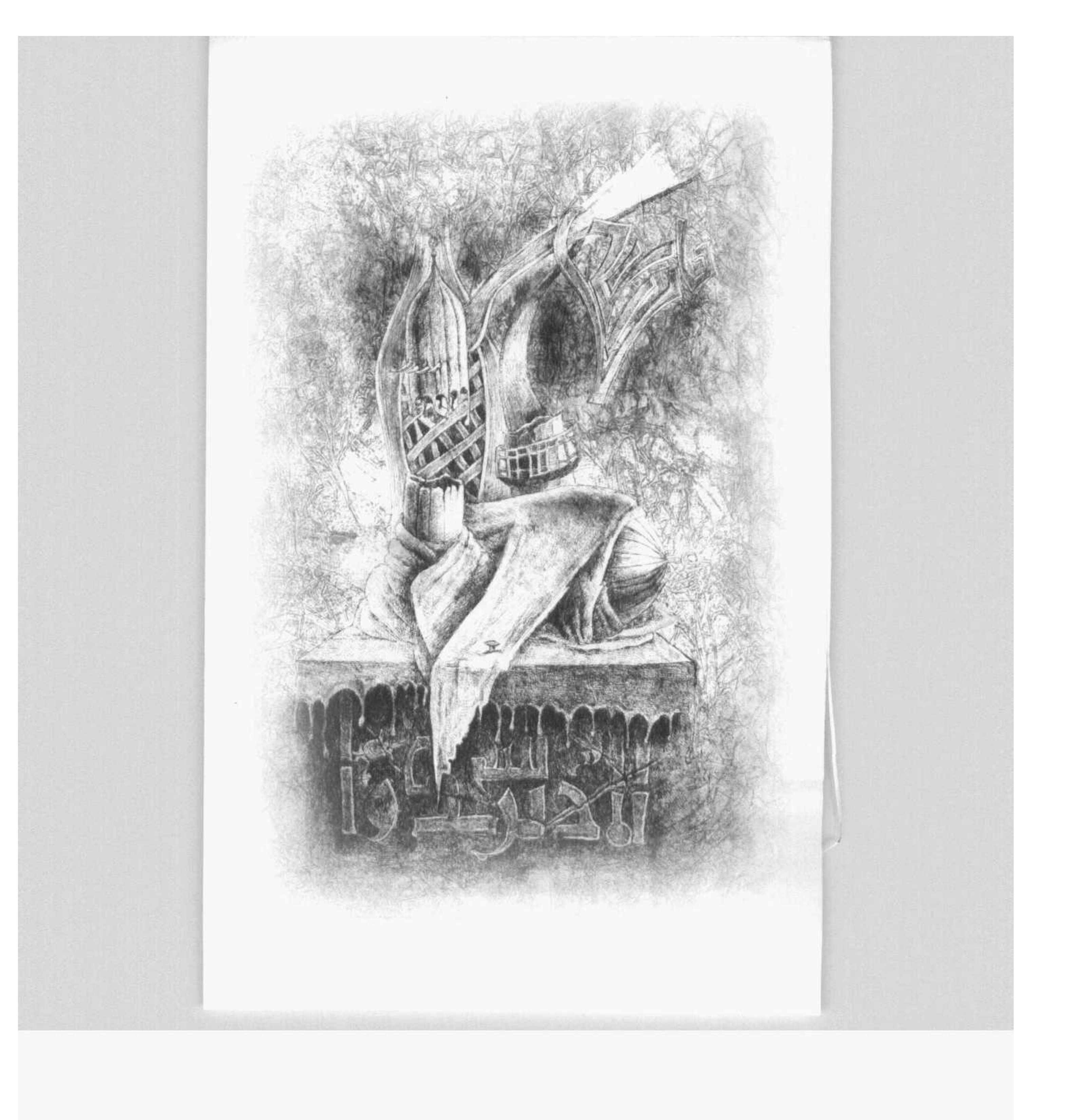
بين انكسار الحلم و الأمل

تمنيتُ في لحظةٍ
أن أذوب كقطعةِ ثلجْ
وأن تتخطفني الطيرُ في غفوتي
لتعلِّقني
فوق أسوار برجْ!

تمنيت أن أتسكع في شارعٍ
كم قطعته في خلوتي
حاملاً قلماً و كتاباً بكفِّي
على ضوءِ أعمدة الكهرباء الشريدةْ
أرافق ظلـــِّي الممدَّد خلفي
كحال بلادي البعيدةْ
تمنيت لو أتمدَّد مثله فوق الرصيفِ
لأحضن خوفي
وألعق حتفي
وأبصق همِّي ببالوعةِ
لا تعافُ مرارةَ جوفي
تمنيت لو مرةً أن أقعْ

ببئر الشياطين والجنِّ كي أستمعْ
لما سيكونُ وأينَ
وكيف يكونْ
فما عاد في الأرض إلا القمامة ْ
نلوك القمامةَ
نجرعها في سكونْ
وننضحها طاعةً وخنوع ْ
ونغسلها بدماء الذين يعيشونَ
في عزةٍ وكرامة ْ!

تمنيت في لحظةٍ
أن أسافر دون رجوعْ
بهذا القطار الذي يرتحلْ
بجوف الجبلْ
لعين الظلام التي أسدلتْ جفنها
في خشوعْ
تمنيت لو صرت مثل الدمى في المحالْ
يطالعني الناس دون اكتراثٍ
بلوني ورسمي ومسقط رأسي
بدون سؤالْ
عن الوشمِ والكيِّ فوق ملامح نفسي



تمنيت في لحظةٍ
أن أخيط الجراحَ بخيطٍ جديدْ
وأفقأ عين الصديدْ
وأطلق تنهيدةً في رحاب الأسى
وألملم أشلاء حلمي الوليدْ
وأصغي لترنيمةٍ وكمانْ
تمنيت أسمع فيه صهيل الحصانْ
إذا رفع الحافرين بلهوٍ بريءٍ وغرّْ
وأطلق للريح ساقيهِ تحت المطرْ
تمنيت أسمع كركرة الطفلِ
حين تلاعبهُ أمهُ وتزغزغهُ
تحت ضوء القمرْ
فيغفو بقلب يغرّد فيه الأمانْ

وأعلم أنَّه آتْ
برغم حقول اللغمْ
ورغم المدافع في الطرقاتْ
وقنَّاصةٍ
فوق أسطح كل البيوتِ التي لم تنمْ
سيأتي
برغم الحرائق تنهش قلب الحقولِ

وقوتَ اليتامى
الذين ينامون دون عشاءْ
سيأتي ليبذر في كل عينٍ ضياءْ
ويترك في كل بيتٍ
جوالاً من القمحِ
يملأ جوف الجياع بخبزٍ وماءْ

وأعلم أنه آتْ
وأنه أقرب للقلب
من ذبذبات الوجيبْ
وأنه رغم سموم الثعابينِ
سوف يطيبْ
وأنه رغم هوى الخائنين لآتٍ ..
لآتْ!

2004/10/3

حين انكسر الميزان

حين انكسر الميزانْ
لمَّا بطشت بالحلم النائم فيه يدانْ
ارتطمت كفتهُ بعروق الأرض النافرةِ
ارتعد على وجه الغبراء غبارٌ حيرانْ
يتساءل من أيقظهُ من غفوتهِ
من بعثر حَبَّ الرمَّانْ؟
وتدلَّى بعضُ عقيقٍ فوق الكفةْ
وانسابتْ قطراتٌ حمراءُ لتعلن حتفهْ

حين انكسر الميزانْ
انشقت عين الأرض لنصفينْ
انشقت شقاً عرضياً
باعد ما بين الجفنينْ
لا حيلة أن يتعانق جفنانِ بلحظة صفوٍ
لا حيلة أن يحتضن الرمشُ الرمشَ
فينزل سترُ أمانْ
ليعود الأمس كما كانْ
طفلاً يمرح فوق حصانٍ خشبيٍّ هزازٍ

ويجوب عليه الكون بدون جواز مرورْ
انحلَّ الصمغ من الأوصالِ
تناثر قطعاً فوق السجادِ
على السلمِ
تحت الطاولةِ
وتحت سريرْ
ما عاد لدى الطفل اللاهي
غير حصانٍ مكسورْ
انطفأت في عينيه مصابيح الليلِ
فنام بقلبٍ ثلجيٍّ
تجري من تحت القشرة أمواج أسىً
تنتظر القشرة أن تنكسرَ
فتهوي في العمق القدمانْ!

آهٍ يا قلبي المصلوب على سارية الحلمْ
تنظر من عليائك في زهدِ
فيرونك مصلوباً
مسلوب العزمْ
وتراهم بعض خواءٍ
وهماً في وهمْ!
تهفو للعدل الثائر في نفسكْ

الصامتِ في وطنكَ
في عملكَ
في حبكَ
في لهوكَ
والذائبِ مثل الثلج بكأسكْ
انكسر حصانك من زمنٍ
كيف تجوب الكون بقلب الظلمةِ
فوق حصانٍ فُقِأتْ فيه العينانْ
كي تبحث عن أشلاء الميزانْ؟
كي تجمع حبَّ الرمَّانْ؟
كيف تردُّ النور لقلب العميانْ؟
كيف يعود الحلم ليغفو في أمنٍ
فوق الكفــَّة ْ؟
كيف ومن زمنٍ
رفــَّت في العين اليمنى رفــَّة ْ!
وسمعتَ نعيق غرابٍ
فسرتْ في القلب الآمن رجفة ْ
حين انكسر الميزانْ!

2004/10/11

إليكِ السلام

هل كلُّ ما يلمع من حولي
ذهبْ؟
فليس ثمَّ من ضياءٍ يُرتجى
سوى عيون الجنِّ تشعل الدجى
أسنانها الضاحكة المستهزئةْ
وومضة العيون قبل أن تعانق السحبْ
وتحت قطنها تميلْ
مستمرئةْ
آلامها قبل الرحيلْ
منطفئةْ !

يا حزن أين تختفي؟
والريح عنك باحثةْ
عاثتْ فساداً في الديارِ ..
عابثةْ
فتّحت الأدراج و الأبوابْ
حطّمت الأطباقَ
ألقت بالعشاء للكلاب الماكثةْ

يا حزن أين تختفي في الغابْ؟
والريح من خلفك تجري ..
لاهثة ْ!

أكلما سرنا
خطونا فوق شوكٍ وحجارة ْ!
وليس من شجرة ْ
في ظلها نلقط أنفاسنا
من هذه الأسنـــَّة المنكسرة ْ
أكلُّما تمايلتْ
في جدب عمرنا الزهور العطرة ْ
أبتْ مخالب الصقور غير أن تنزعها
أبتْ حوافر الجياد غير أن تدهسها!
تاركةً من خلفها أوراقها
مبعثرة ْ!
ذكرى لتربةٍ تحبُّها
وتبكي أمسها

أكلَّما غرَّد عصفورٌ على شبَّاكنا
كانت له النسور بالمرصادْ!
فليس من إنشادْ

وليس من عزفٍ على أوتارنا الحالمةْ
سوى نعيق البوم تنعي رَزْعَنا
منبئةً عن الليالي القادمةْ

أواه يا صاحبة الحلم البسيطْ
راضيةً بكل ما تأتي بهِ الأيامُ
من عواصف المحيطْ
أبحر في أمواج عينيكِ
فلا أرجو الرجوع للشطوطْ
صمتهما الطيب كم علَّمني
كم أيقظ الإنسان في قلبي
وكم أمسكني قبل السقوطْ
صمتهما حديث حبٍّ
وخطوطْ
ترسم لي
درب الذين يمسحون الدمعَ
من أعين من يعشقونْ
يبتسمونْ
والقلب في صمتٍ
يعانق المنونْ!

إليكِ مني السلامْ
يا نجمةً عزيزةً
أضاء نورُها لنا الليلَ
وعند الفجر بغتةً خبتْ
راضيةً ومطمئنةْ
من أنها قد أكملتْ
ما كان ينقصنا

يا نجمةً عزيزةً
إليكِ مني السلامْ
ما كنت أدري
أنَّ ما ينقصنا في يومنا
ليس ضياءكِ الملائكيَّ
بل وجودكِ الذي بهِ
يحلو الظلامْ!

يا نجمةً عزيزةً
إليكِ مني السلامْ!

2004/10/14

ضباب

عادت لتوَّها من المدرسة ْ
فأمسكت مكنسة ْ
تزيح أكوام الضبابْ
من غير طائلٍ ولا حيلة ْ
غزا البيوتَ من نوافذ الشتاء المغلقة ْ
عشش في الحوائط المشققة ْ
وانساب في قدرِ الحساءِ
نام فوق الملعقة ْ
وجال في ضفائر البنت الجميلة ْ
وتحت ياقة القميص المدرسيِّ
فوق أرفف الدواليبِ
وطيِّ الثيابْ
وحطَّ كالغربانِ
فوق أسطح البيوتِ
كالببغاء
مصلوباً على الأبوابْ
لافتةً معلَّقةْ
والسندريلا تكنس الضبابَ

يعلو فوقها
ويتدلّى ..
مشنقة !

أنـــّى لضوء شمعةٍ شحيحْ
في قبضة الريحْ
أن يمسح الظلماءَ
عن وجه الحزان الساهرينَ
حول ضوئها البريءْ
ينتظرون ما يجيءْ
يلوح من بين ثنايا الليلِ
طيفٌ مستضيءْ
فراشةٌ حائرةْ
ظمأى لنور شمعةٍ ساهرةْ
تلفها عباءةٌ من ضبابْ
تتوه في خطوط كف السحابْ
وتختفي
تلهث من إعيائها
تسقط من عليائها
على لهيب الشمعة المرتعدْ
يشتدُ وقداً لحظةً وينطفي
للأبدْ!

2004/10/20

وداع

جلستْ في الشرفةِ حتى انتصف الليلْ
تنظر للأفق المترامي
كالشال على أكتاف الكون الراجفِ برداً
تتذكر أيام طفولتها الخضراءْ
أيام براءتها البيضاءِ كزهرة فلٍّ فيحاءْ
كانت تلعب في الحارةِ
مثل بنات الحي بنشوةْ
تقفز فوق الحبل بيسرِ
لا تتعثر منها خطوةْ
كبرتْ
وغدت في سنِّ زواجٍ حسناءْ
وتهافت كل شباب الحيِّ عليها
من يقطف هذي الزهرةَ
من وسط الأغصانْ؟
وتزوجت الحلوةْ
غادرت البستانْ
أنجبت الأطفال بناتٍ وبنينْ
وغدت جدةً في سنِّ الخمسينْ

والليلة جلستْ في الشرفةْ
تسترجع في صمت الرهبانْ
عمراً ولّى
في سرعة عينٍ طرفت طرفةْ
قامت رغم المرضِ
بهمّة بنتٍ مفعمةٍ بالحبّْ
دارت في كل مكانْ
جلست حيناً في الصالةِ
حيناً في الصالونِ وفي المكتبْ
لم تترك إلا دخلتها غرفةْ
لم تترك إلا ضحكت منها طرفةْ
لم تترك إلا لثمتها ذكرى
حين اقترب الفجر خجولاً
ليزيح رداء الأرض السكرى
رقدت فوق سرير المرضِ
لتغفو غفوتها الكبرى!

2004/10/22

لوحاتٌ من هُونغْ كُونغْ

(1)

لؤلؤةٌ من العبير والضياءْ
منارةٌ للرجاءْ
تلمع في عين الفقيرِ فضةً وذهبْ
تفوح للجياع خبزا
تنام فوق صدر كل خائفٍ حِرْزا
ونجمةً تقتربْ
خلف ستائر السحبْ
تضيءُ لا تحرق قلباً مغتربْ!

هـُنْجْ كُنْجْ ملاذ الهاربينَ
من شياطين الظلامْ
الحالمين بالحياة في سلامْ
في عزةٍ لا تغتصبْ

أنهت صديقتي التي عرفتها في بكينْ
كلامها عند محطة القطارْ

بقبلةٍ فوق الجبينْ
ودعتها
وجئت حاملاً حقيبة َعلى ظهري
وبعضاً من كتبْ!
فمرحباً في معقل المالِ
بعاشق الأدبْ!

(2)

يلوح لي الميناءُ
قد نامت بجفنهِ السفنْ
تنتظر الرحيل عند الفجرِ
للمدائن البعيدة المنتظرة ْ
في شوق أمٍّ لابنها الرحَّالِ
أن يعودَ يوماً
حاملاً شبابهُ وحلمهُ
وعشقهُ المختزنْ!

أسير للكورنيشِ
يزهو بحنين العاشقينَ
الجالسينَ في زحامِ

قد خلا منه الزحامْ
فكلُّ قلبين وجودٌ وحدهُ
وكل خدٍّ فوق خدٍّ إلفه ينامْ
يختلسان الحبَّ من بين أصابع الزمنْ
يا كم جلست ها هنا
أضاحك الذكرى بقلبي فأحنْ
لمن بهم تحلو الحياة وأجنْ
في بعدهمْ
أتابع الأمواج تجري
مثل أيامي التي تمضي
كأنْ لم تكنْ
أشاهد الأحلام حولي تبتسمْ
في أعينٍ أخرى أراها تتهدمْ!

(3)

أسير في الشوارع المضيئة الساهدةْ
أطالع الأجهزة الحديثة الصنعِ
بحيِّ "سِمْ شتــْسويْ"
تجلس في مدخل بارٍ سيدةْ
غطت تجاعيد السنين بالمساحيقِ

ولا فائدةْ
تدعو الغريبَ للدخول في متاهة الهوى
تدعوه للهاويةْ
تربطهُ بالساقيةْ
تلك التي تبدأ من كأسٍ على المائدةْ !
مائدةٍ خاطئةٍ معربدةْ
فليدع مالهُ
ستدعو الغانيةْ !

(4)

أسير في "ونْ شاي"
في شارع "جافا" المستعرْ
أنزل تحت الأرض للديسكو
فيطويني ظلامٌ ودخانٌ
وشعاعٌ راقصٌ لا يستقرْ
كأنه أشباح جنٍّ في الدجى
تلمع ثم تختفي مستهزئةْ
أرى بركنٍ امرأةْ
تشمُّ بعض الهيروين وحدها
وامرأةً

ترقص رقصاً ماجناً
كأنها ملموسةٌ
غائبةٌ عن وعيها
وهذه مخمورةٌ
ألقت بنفسها بحضني باسمةْ
مستسلمةْ
وراقصتني
حدثتني عن صديقها الذي
ألقى بها هذا الصباحَ
كالكلاب الهائمةْ
واحتضنتني وبكتْ
ثم احتستْ
كوباً من البيرةِ
أغرقت بهِ أحزانها
وصمتتْ ساهمةْ
تركتها أحمل فوق تل همِّي همَّها!
وعدت أرقب الشياطينَ
تراقص الدخانَ
والظلامَ
والقلوب الحالمةْ!

(5)

أزور "شَمْ شُويْ بُو"
وقد رُصَّت على الأرصفة ْ
أجهزة ٌ مستخدمة ْ
من كلٍ شيءٍ نسخة ٌ زائفة ْ
وأشتري من بائعٍ
عصاً بلحم الأخطبوطْ
آكلهُ كأي صينيٍّ
وأمضي في طريقي سائحاً
أجول بين شارعٍ وحارةٍ
أرى فتاة ً في النفقْ
تعزف حزنها على قلب الكمانْ
حزناً شفيفاً
مثل حزن طائرٍ
يحلم يوماً بالأمانْ
وذاك في ركنٍ بعيدٍ
نائمٌ فوق الورقْ
يجعل من بعض الكراتينِ
وسادة ً لهُ ودثارْ
والليل قاسٍ لا يرقْ

وآخرٌ أراه فوق الجسرِ يعزف الجتارْ
وآخرٌ ينفخ في الناي الحزينْ
حلم السنينْ!
لعلهم مثلي ومثل آخرينَ
يحلمون بالنهارْ!

(6)

وفوق قمة الجبلْ
تركض تحتي سحبٌ على عجلْ
كأنها تأخرتْ عن موعدِ
أجلس تحت ظـلـَّـةِ
أرى الطيور في السماءْ
تعزف لحنها السماويَّ
على خفق الجناحْ
ينساب شلالٌ صغيرْ
يرقص ما بين الصخورْ
كشعرها
عشقاً يراقص الرياحْ
وهْي تلوح لي عروسةً
تحلَّتْ بالضياءْ

قد خضَّبت بالحلم كفــَّيها
ورصَّعتْ أسنانها البيضاءْ
بحفنةٍ من النجومْ
وفي غديرٍ من عبيرْ
رأيتها عند الغروبِ
تستحم في العراءْ
لم تدرِ أني ها هنا
حول رياضها أحومْ
أختلس النظْراتِ ما بين الغيومْ
أسمع إيرويكا لبيتهوفنْ
فأعلو طائراً
مغرداً في جنة الشعراءْ
قصيدةً عن غادةٍ حسناءْ
عطرية الميناءْ!

(7)

هــُنْجْ كــُنْجْ مدينة الأملْ
مدينة الأسمنتِ
تنطح السحابَ بالمباني والجبلْ
ويفزع الجنَّ بجوف الأرضِ

مترو لا يكلْ
ويزعج الأسماك في المحيطِ
إنْ مرَّ كسهمٍ في النفقْ
مثل شهابٍ وانطلقْ
في الأفقْ

مدينة الغابات والجزرْ
يغار من أضوائها الغراء ضوء القمرْ
فلم يعد يمرُّ في سمائها
إلا حياءً في حذرْ!

والباص ذو الدورينِ
يمضي مثقلاً بعبئنا
مسافراً في النور والظلمةْ
في خفة النسر إذا ما طار للقمةْ
بلا شكايةٍ ولا أنينْ
يحمل أحلام الشباب العاشقينْ
يحمل أعباء المسنينَ الذينَ
لم تعد سيقانهم تحملهم من وهنْ
أجلس فيه قارئاً
أو كاتباً
أو غافياً
أنزل منهُ
حالماً بالوطنْ!

(8)

أواه يا هـنْجْ كُنْجْ!
أعطيتنا الكثير والكثيرْ
وكم سلبتنا الكثير والكثيرْ
برحمةٍ لا تعرف القسوةْ
بقسوةٍ لا تعرف الرحمةْ
كغادةٍ حلوةْ
تبسم للفتى البريء بسمةْ
وحين يدنو من قصور حسنها خطوةْ
تتهاه في جفوةْ
فينزوي حاضناً حلمهْ
يجلس تحت سور قصرها البهيجِ
مستظلاً بغصون توتها
يأكل ما تلقيه أغصان الشجرْ
تنتابهُ غفوةْ
يحلم بالحلوةْ !
ساكنة القصر الذي
يخجل من أضوائهِ
ضوء القمرْ!

2004/11/4

أما كنت تدري؟

أما كنت تدري؟
بأنك إن ما فتحت نوافذ شقتك الآمنةْ
لتنشق بعض النسيم العليلْ
سيدخل منها دخان الحرائقِ
هذا الذي يتمطى على طرقات المدينةْ
يفتش كل البيوتْ
عن الفرحة الهاربةْ
وأنك إن ما فعلتَ
سيرقد فوق الأثاث غبارٌ ثقيلْ
يغطي زجاج الصورْ
فلا يعكس الضوء منها
ويبهت طيفك فوق المرايا
يعشش في مقلتيك ضبابٌ
بلون الليالي
فتنظر للعمرِ
من خلف ما ينسج العنكبوتْ
وتُغرزُ في شفتيك الإبرْ
وتنفذ منها الخيوطْ
فتُدفَنُ في الصمت حتى تموتْ
بقهرٍ ذليلْ!

أما كنت تدري؟
بأنك في كل مرةْ
ستعبر فيها الطريقَ
ستمنح عمراً جديداً
إذا ما وصلت رصيف النجاهْ
وأنك يوماً ستعصر خمراً
وتحلب سبعاً عجافاً
وتأكل من سنبلات الحصاد الأخيرِ
بقايا من الحنطة اليابسةْ
وتصلب في الفجر فوق الجبلْ
فتأكل من رأسك الطيرُ خبزاً
وتفقأ عين التمردِ
تأكل ثغر الأملْ
وتنقر في الذكرياتِ
تمزق في الفلسفاتِ
تبعثر حلمك في الطرقاتِ
ولا شيء من رأسك العبقريِّ يبقى
سوى جمجمةْ !
أما كنت تدري؟
وأنت على سلم البيتِ
أنَّ سلالم بيتك مكسورةٌ من زمنْ



وأن الوطاويطَ تسكن بهو عمارتك المظلمةْ
وأنك حتماً ستسقطُ إن ما خطوتَ
بقلبٍ يعاندُ رغم الجراحِ
ورغم الظلامِ
ورغم غمام السنين العبوسْ
ورغم شماتة جارك هذا الذي
ما تمنى لك الفرح يوماً
ستسقط يوماً
وينقر عينيكَ
وطواط ليلٍ حقودٌ وأعمى
وتطفأ نار المجوسْ
وكانت بقلبك دفئاً ونوراً
ورمزاً يؤجج "لا"
بقلبٍ تسامى
وشاء الحياةْ!

2004/11/27

من مذكرات شاب شرقي

كانت عيناها تبتسمانْ
حين تراني فوق رصيف المترو
كل صباحْ
يحمرُّ حياءً خدَّاها
وتعضُّ بلطفٍ شفـتَّها السفلى
في خجلٍ صينيٍّ فتانْ
وتقلب كراستها مضطربةْ
وتدوِّن بضعة كلماتٍ
متظاهرةً بمذاكرةٍ وهميَّةْ
وتقطب جبهتها مرتديةْ
وجه الجديَّةْ

ويجئ المترو
تدخل خلفي
تقف على مقربةٍ منِّي
وتطالع من تحتَ النظارةْ
أيَّ كتابٍ أقرأُ
تفرغ فاها عجباً

حين تراني أقرأ شعراً
باللغة الصينيةْ
وتقابل عيناها عيني
في نظرة ودٍّ عفويَّةْ

هذا يحدث كل صباحْ
دون "صباح الخيرِ"
ودون سلامْ
مرت أيامْ
وشهورٌ تجري إثر شهورِ
حتى اكتمل العامْ
ثم اختفت الحلوة ذات الوجه الأبيضْ
والشعر الأسودِ
مثل حصانٍ صينيٍّ يركضْ
من جبهتها البيضاءِ
إلى الخصر البضْ
اختفت الحلوة في صمتٍ
كملاكٍ رُفِعَ من الأرضْ
دون وداعٍ
دون كلامْ

مرت أعوامْ
ورأيت الحلوة في المترو
تقف حيالي
فتسارع في قلبي النبضْ
كانت ساعة ما بعد العملِ
وكان زحامْ
وابتسمت عيناها
واحمرَّ حياءً خدَّاها
وانفرجت شوقاً شفتاها
لتقابل قبلة صاحبها
فارسها في الأحلامْ
أسدلت الحلوة جفنيها
فغضضت الطرْفَ
وجفَّ بحلقي الريقْ
سقط كتاب الشعرْ
ما عاد القشة لغريقْ!

2004/11/30

دوائر بيض

تدور بعيني دوائر بيضْ
كما النحلة الخشبيةْ
تطنُّ طنيناً خفيضْ
كركض أسطوانةْ
تضيع على وجنتيها المعالمُ
تخبو الخطوطُ
ويصبح لون النهايةْ
كلون الملاءةِ
فوق سرير المريضْ

تدور بعيني دوائر بيضْ
كما دوران الحليبِ
بكوب الصباحْ
يدور كدوَّامةٍ لا ترى منتهاها
لأنك إن ما نظرت إليها
ستصبح فقاعةً من هواءْ
وتصبح ذكرى لبعض خواءْ
وتقبع مثل الحصى
في الحضيضْ

تدور بعيني دوائر بيضْ
ككشاف سيارةٍ يتحدى النجومَ
ويسخر من سطوة الليلِ
فوق رعاياهُ
من شمعةٍ ووميضْ
فأغلق عيني
أحنُّ للون السوادِ
لأغفو قليلاً
لأرتاح لو لحظةً
من عويل الرياحْ
فيسقط قلبي المهيضْ
بدوَّامةٍ من دوائر بيضْ!

2004/12/16

طيف الوطن

قالوا: تحمّلْ
قلت: كيفْ
قالوا: تجمّلْ
قلت: زيفْ
قالوا: تعوّدْ أن ترى سفن الشمالِ
تزور شطك كل صيفْ
وتعودُ قد حملتْ ثمار نخيلك الطازجةْ
لوّحْ لها عند الرحيلِ ببسمةٍ ساذجةْ
كرم العروبة يجتلي إن حلَّ ضيفْ
حتى وإن كانت ضيوفك قوم هودْ
هاودْ لتنعم بالسلام وبالوعودْ
واسحبْ غطاءك ولتنمْ
من غير خوفْ!
زرْ بيت ربكَ
قبِّل الحجر الذي ابيضَّ ابتهاجاً
لا سواد ولا شجنْ
يكفيك أعوام الحَزَنْ
واغسلْ ذنوبك عند باب البيتِ

مكتوبٌ عليه:
وإنَّ أمري كانَ
شرعاً لا يردُّ
وإنَّ أمري كانَ
سيفاً جثَّ هامة من عصا
قالوا وقالوا فاستمعت لهمْ
ولم أنطقْ بحرفْ
ورأيت في الأفق المخضبِ
شبه طيفْ
يدنو إليَّ ملثماً بجراحهِ
فذكرت جرحاً ظل ينزف من زمنْ
ورأيت في الطيف الوطنْ!

2004/12/28

بعث

ظننته مات بموتي
ظننته صار رماداً بمدفأتي الباردةْ
ظننته صار بقايا رمالٍ بصمت القبورِ
ولكنهُ حينما انتصف اللّيلُ
قام كمثل الشبحْ
تمطـّـى لينفض عنه الغبارَ
عرفته من نظرةٍ واحدةْ
وأدركت أنه بعثٌ جديدٌ
لذنبٍ قديمٍ
سألته صفحاً ولكنهُ ما صفحْ
وأدركت أنه مثل القرينْ
لحلمٍ توارى خجولاً بجفن الظلامِ
وبين ثنايا الرداء الذي قد خلعتهُ
في لحظةٍ كنت فيها كإبليسَ
حين أبى أن يكون من الساجدينْ
وظنَّ بأنه فوق السؤالِ
وأنه أقوى من الراسخاتِ
ومن ضحكات السنينْ

ظننته مات بموتي
لأنَّا التففنا بنفس الكفنْ
ولكنه لم يمتْ
لم يهنْ
وقام ليهدم هيكل قلبي
ويسرق كنزي الثمينْ!

2005/1/5

شذاها

أشمُّ شذاها كتفاحةٍ
نضجتْ فوق غصن الزمنْ
أشمُّ شذاها
كأني احتسيت زجاجة خمرٍ
فأسقط فوق وسائد حُمْرٍ
وتنمو على مرفقي كرمة ٌ
يظللني غصن لبلابةٍ
ويحملني الشوق فوق جناحٍ من النورِ
يخفق ثم يغيبُ
كوطواط كهفٍ مهيضٍ
يجوب دهاليز قلبي الدخانُ
فأسقط في لحظة
ويملأني الخوفُ
واليأسُ من أن ترقَّ السماءْ
وأخشى اقتراباً
وأخشى الرجاءْ

تلوح بأفقي كومضة نجمٍ
يشعّ ويخبو
وما بين إطلالةٍ واختفاءْ
أتوق إليها مراراً
وأعصر شوقي اعتصاراً
وأشرب من قدح الحلمِ
أطياف فرحةْ

ألفُّ ذراعي على خصرها
فتسقط من كلماتي الحروفُ
ويصمت فوق الكمان النغمْ
يرنُّ بسمعي الصدى
ويبقى ذراعي يلفّ العدمْ
ويبحث عن خصرها!

أراها تنام بكفّي بريئةْ
مقيدةً فوق خط الهوى
تذوب كقطرة ماءٍ
ولا شيء يبقى سوى بللٍ
لا يروّي الظما
يستفزّ بقلبي الألمْ

غصون التيبّس تحت العيون الحزينة ْ
تساقط منها الورقْ
تأرجحتُ فوق الغصون فلم تحتمل ْ
سقطت فأنَّتْ شروخٌ دفينة ْ
وعدت بقلبي لنهر الطفولةِ كي يغتسلْ
وفي قلبها فاض نهر الندمْ

أراقب خطوتها الأنثوية ْ
وأسمع ضحكتها العفوية ْ
فأرسمها في شغافي
خيوطاً من الحلم لم تكتملْ
وطيفاً لفرحة طفلٍ هَرِمْ!

أشمُّ شذاها كتفاحة
أمدّ إليها يدي الآثِمة ْ
وأنتظر اللحظة القدرية ْ
وأنتظر السقطة القادمة ْ!

2005/1/7

ميّادة

تقبلين ببسمتك الرائقةْ
تضحكين كشلال ماءٍ
تسلسل فوق حجارة قلبي
فرقّ لقطراتهِ
وتشقق عن موجة عاشقةْ
وأحب الحياةْ

آه من شعركِ المتكبرِ يأبى السكونْ
يتلوى كما الإخطبوطِ
ويحكم حولي رباطاً
يسافر فوق الرياحِ بساطاً
ويرحل كالموجِ دون نهايةْ

تتكسر ألوانهُ تحت ضوء النيونْ
غابةً من ظلالٍ وضوءٍ
وبين الغصونْ
أتأرجح في نشوةٍ
رافعاً لكِ قلبيَ رايةْ

فلأكن من سباياكِ
ولتصلبيني على جسدٍ مارقٍ
أتشرب منه الغواية
جسدٍ مثلما الخيزرانة ميّادة
يتمايل في جيئةٍ و رواح نشاطاً
ويهوي بقلبي سياطاً
فتحلو بعيني الحياة !

2005/1/11

كلّ يوم

كلَّ يومٍ أراكِ
وألثم فاكِ
وأرشف من خمركِ الأبديّ

كلَّ يومٍ أضمكِ قربي
يحسُّك قلبي
ألفُّ ذراعي
على خصرك المستجيب الطريّ

كلَّ يومٍ أراكِ
فنغرق أنفسنا في الظلامِ
ونسمع أغنيةً للغرامِ
ونرقص تحت رذاذ الغمام النديّ

تضعين على كتفي
رأسكِ المستهامَ
تلفُّ ذراعاكِ عنقي كلَّبلابتينِ
فتعبث يمناي في شعركِ الغجريّ

ويظلُّ صدى الأغنيات بأذني
فأغمض عيني
أراكِ بحضني الخليّ

كلَّ يومٍ أبثُّ حرارة قلبي
على وجنتيكِ
وفي أذنيك
فتركض نار الحرائقِ
في غابك الأنثويّ

كلَّ يومٍ أنادي عليكِ
وأدعوكِ سرّاً
وجهراً
وأنعم منكِ ببعض الدقائقِ
إن ما رددتِ عليّ

كلَّ يومٍ أقصُّ عليكِ الحكايا
وأصنع منكِ
على شط عينيكِ فلكي
وأبسط شعركِ فوقي
نوارس تشدو بعشقي
وأشرعةً للزوارقِ
تبحر عبر دمايا
تجوب الحنايا
وترسو بقلبي الوفيّ



كلَّ يومٍ أكحِّل عينيكِ من نظراتي
وأطبع في شفتيكِ
طلاء الغروب الحييّ

كلَّ يومٍ أحنُّ إليكِ
وتشدو عصافير كفيكِ
شوقاً بعشٍ يديّ

كلَّ يومٍ أراكِ الوحيدة بين النساءِ
وأجهل سرّكِ
كيف تبثين سحركِ فيّ؟

كلَّ يومٍ أراكِ
فأنسى الكلامَ
وأترك نهركِ
والقلب دوماً ..
ظميّ!

2005/2/21

فرعون والحية

كنتُ فرعونَ
أجلس فوق ربى القاهرةْ
تتأملني القلعة الساهرةْ
والبيوت القديمة ترقبني
وأراقبها من علٍ
كان طيرٌ يحوّم فوقي
ليحرس عرشي
وعرشي استوى مقعداً من خشبْ
لا حريرَ عليهِ
ولا قشرةً من ذهبْ
حين جئتِ إليّ
حيةً
تتمايل في رقةٍ
ودلالٍ حييّ
وسلكتِ طريقكِ بين الحشائشِ
في خفةٍ
وبثثتِ سمومكِ فيّ
فسرى في عروقي خدرْ

والتففتِ عليّ
اعتصرت الحنايا
امتصصت دمايا
فمتُ حنيناً
وبسمة عشقٍ
على شفتيّ!

2005/4/2

معذرة

معذرةً
إن لم يكنْ في قدرتي
أن أطلق الطوفانَ من قلبي
لئلا أغرق البستانَ في قلبكْ!

معذرةً
فالقلب لم يعدْ مغامراً بكل ما لديهْ
في رميةٍ واحدةْ
من بعد أن رمى سهامه بأول الصبا
فانطلقت شاردةْ
وحين عادت من طويل السفرْ
نامت بصدره الرهيفِ
فارتخت فيه جفونٌ ساهدةْ
وانتابه بعض النعاس والخدرْ!

معذرةً
قلبي غدا زنزانةً
وبيننا القضبانْ
تشهد أنني أنا السجانْ
حبيسةً تبقين في قلبي
ولا مفرّ!

2005/4/8

أذوب عشقاً

لترشفي الحياة من شفتيّ
ولتستحمي من ندى عينيّ
وجففي شعرك من أهدابيَ المسدلة
وذوبيني في نبيذك المعتق
ولتسكبيني في مسامك التي
تفتحت من لمستي
وفي زجاجات العطورِ التي
كل صباحٍ ومساءٍ تضعينْ
في بلسم الشعر امزجيني
واجعليني أرتحلْ
في ظل أشجار بغابك الكثيفْ
وفي زجاجات الزيوت حينما
على رخام جسمك الأملس تمسحينْ
ولتجعليني في المساءْ
غلالة من غطاءْ
كتان في الصيف
وصوفاً في الشتاءْ
أهش عن جسمك ناموس البشرْ
أحميك من برد القدرْ!

2005/4/12

إجازة

أحتاج إجازةْ
أغلق فيها عينيّ وأمضي
لا أبصر أحداً
لا صاحب لي
إلا كلب الحيّ
أربت ظهرهُ
يلعق كفيّ
وخديني
قطٌّ في الشارع ضالّ
يمسح فروه في قدميّ
ويموء أسىً
إذ يلمح ومضة دمعٍ
في عينيّ

أحتاج إجازةْ
من صحبة كل العقلاءْ
أصحاب الأيدي الناعمةِ الفيحاءْ
كي أصحب بعض السذج والفقراءْ

من يفترشون الأرصفة بشهر ينايرْ
ويعيشون على ما يجدونْ
بين قمامات المحظوظينْ
ويموتون كما عاشوا
بسطاءْ
غرباءْ
ظلاً عابرْ
لا يذكره مسافرْ!

أحتاج إجازةْ
أهرب فيها من كل طريقٍ
يحمل ظل امرأةٍ حسناءْ
أعدو من شبحٍ يتعقبني
وأراني
أتعقب شبحاً
ينظر للخلفِ
ويبتسمُ لي بدهاءْ
دائرةٌ مفرغةٌ
كنهار يهرب من ليلٍ
كي يسقطَ في أحضان مساءْ!

أحتاج إجازةْ
من عبء المأكل والمشربِ
من عبء الملبسْ
من عبء حلاقة ذقني كل صباحٍ
كي يعجبها وجْهي الأملسْ
من عبء مقابلة الناسِ
فأبسم مضطراً
حين أريد بأن أعبسْ
من عبء دخانٍ
يغزو رئتيّ إذا أتنفسْ
من عبء زمانٍ
يتنسر فيه الغربانْ
من عبء أمانٍ
جفت كرغيف الخبزِ
ويقرضهُ
فأرٌ جوعانْ!

2005/4/15

أعطيني عذراً

أعطيني عذراً
كي أبقى معكِ
ولو لدقائق معدوداتْ
كي أمشي جنبك لمحطة حافلتكْ
أحمل عنك حقيبتك المثقلة بمشترياتكْ
كتفي يلمس كتفكْ
يتحافّ ذراعانا شوقاً
كالطائرِ
يلقط حبة قمحٍ في عجلةْ
كالعاشقِ
يخطفُ في غفلة عذالٍ قبلةْ !
أسمع ضحكتكِ فيقسم قلبي
ألا يعبسْ
بعد الآنْ!

أعطيني عذراً
كل الأعذار محببةٌ للنفسْ

ودعيني لحظاتْ
أدخل فيها الفردوسْ
أروي صحراء القلب بنهر حنينْ
ستجئ الحافلة وتنصرفينْ
عائدةً بيتكْ
تاركةً قلبي
ينسج ذكراك وشاحاً
من أصغر شيءٍ في الأسواقْ
من عطرٍ يشبه عطركِ
من باعة أطواق الزهر إلى العشاقْ
من رؤية شعر امرأةٍ يشبه شعركِ
مرتحلاً كحصانٍ بريٍّ
دون لجامْ
من رؤية لون قميصكِ
أو تنورتكِ على منيكانْ
من صور الإعلاناتِ
على أشرطة الأفلامْ
من أصداء أغاني الحبِّ المنسابةِ
من بعض الكافيترياتْ
من كل محطة حافلة تشبه حافلتكْ
من أضواء السياراتْ

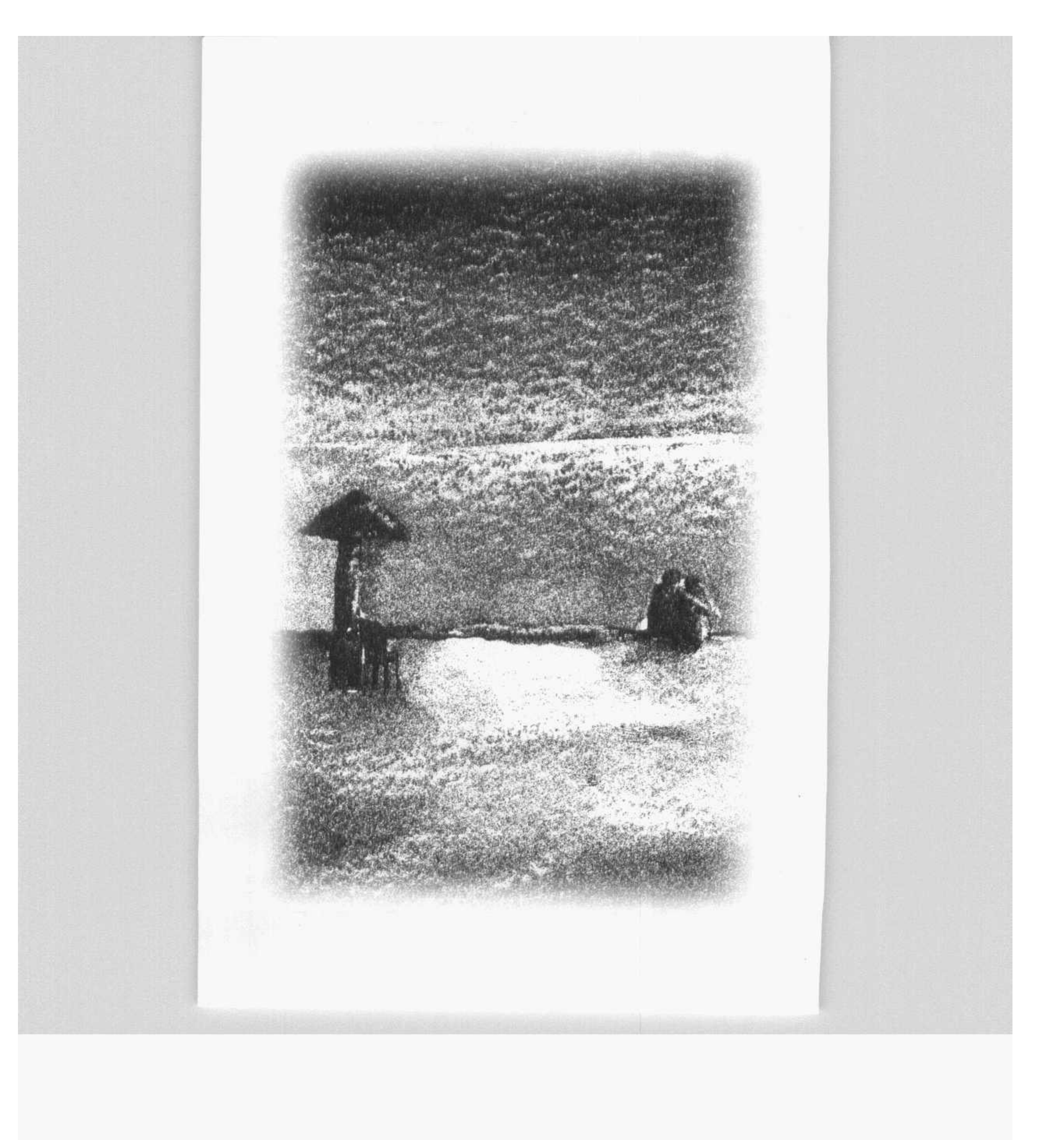
حين تذكرني بوميضٍ
في عينيك الباسمتينْ
كل الأشياء تذكرني بكْ
أتجول في الطرقاتْ
أسترجع ومضاتٍ من حلمٍ عابرْ
وأفكر حين أراكِ غداً
في عذرٍ آخرْ!
كي أبقى معكِ
ولو لدقائق معدوداتْ!

2005/4/21

مطر الحياة

عودي لزوجكِ في المساءْ
واطهي لهُ أشهى عشاءْ
ولتنعمي معهُ بنزهة عاشقينِ
على رمال الشطِّ في ضوء القمرْ
ولتجلسي معهُ بشقتك الأنيقةِ
تحت أضواء الشموع الراجفةْ
تصغين لابنتك الجميلةِ للبيانو عازفةْ
ولتصدحي كالعندليب على الشجرْ
ولتطلقي في الأفق ضحكتك التي
منها النجوم تبسمتْ
والسحب منها أمطرتْ
مطر الحياةْ
ولتسعدي يا منيتي
لا تذكريني لحظةً
فأنا بكل دقيقةٍ أذكركْ!

2005/4/25



أين نلتقي؟

ليس في هذه الكافتريا
لأنَّ فلانة ترتادها
قد ترانا ، وإن ما رأتنا
كأنَّ المدينة طرًّا رأتنا
ستشرب قصتنا سحبٌ ظامئةْ
ويسحُ المطرْ
سيجوب السراديبَ والغرف المغلقةْ
كخيوط الظلامْ!

ليس في هذه الكافتريا
فضوضاؤها مثل سوق السمكْ
ومنايا أكون معكْ
نتهامسُ
والكون من حولنا غافلٌ
عن تراتيل أعيننا العاشقةْ

أين يا منيتي نلتقي
والمدينة من حولنا ناظرةْ
غيرةً وحسدْ!

2005/4/29

ذكراك

ستر قد بين عظامه طلقةٌ
فيسقط فوق شريط القطارْ
وتصدح في عشهِ زقزقةْ
كذكراكِ
أسقطها من سمائي
فتغفو دقائقَ
ثم تعودُ
لتذبح قلبي ..
برقةْ !

2005/5/27

لكني أصعد

أصعد فوق الهرم الأكبرْ
تلفح وجهي عاصفةٌ رملية ْ
لكني أصعدْ
فتباغتني من جحرِ حية ْ
تفزعني
أتعثر في حصواتٍ
أسقط ْ
لكني أنهض كي أصعدْ

أصعد في صمتٍ حجراً حجرا
الشمس كآلة حفرٍ
تسحب من آبار الجلدِ بحور عرقْ
لكني أصعدْ

أتوقف برهة ْ
ألتقط الأنفاس وأنظر تحتي
أبصر جملاً يركب صاحبهُ
مركبة تسحب خيلاً

وعلى البعد أرى هرماً
يدفن قمته وسط رمالٍ متحركةٍ
أنظر فوقي
أبصر سحباً تركض من صهد النارْ
وصقوراً فوق الهرم تحومْ
أبصر أتربةً تتراقص في خيط الشمسْ
وتضخ مسام جبيني عرقاً كالملحْ
يحرق عينيّ
لكني ..
أصعدْ!

2005/7/11

لا عليك

لا عليكْ
لا عليكَ ودعني ومن يدّعونْ
حين يبتلع الصمت ألسنة الثرثرة ْ
وتغيب السفينة وسط الضبابِ
محملة ً بضجيج السكارى
ستصحو المدينة لكْ
كي تغني حنينك للساهرينْ
تحت ضوء القمرْ
عند سفح الجبال التي لم تنمْ
طيلة الليل كي تسمعكْ!
ستطير العصافير من أيكها
وتحط على شرفتكْ
كي تغني معكْ
وسينبض قلب مدينتنا
من جديدْ!

2005/7/20

في غير أيكي

أتكسر في داخلي
إن سمعت غناءك في غير أيكي
فتبكي
بقلبي الطيورْ
أتمزق شيئاً فشيئاً
وأسقط تحت حوافر شعركِ هذا الغزيرْ
وتُيَّتَمُ في القلب فرحة طفل بليلة عيدْ
حين تكسر لعبته الواحدةْ !

2005/7/22

الحرباء

لا تخافوا عليها
إذا جاء فصل الخريفْ
وتعرت غصونٌ
ستفضحها لرياح الخماسينِ
تلك التي
ستزيح الستار المندّى بعطر الربيعِ
وترجمها بالغبارْ

لا تخافوا عليها
إذا هبت الريح من حولها
فهي تحمل في جلدها
كل ألوانها المنتقاة بكل عنايةْ
سوف تصبغهُ باصفرارِ مريضِ
إلى أن يعود الربيعْ
لتواريَ عورتها
تحت أوراقه الداكنةْ
في الظلالِ
ستخلط صبغتها القادمةْ
في انتظار الخريف الجديدْ!

2005/7/26

الثواني الأخيرة..

دائماً في الثواني الأخيرةِ
تحلو الحياة بعين القتيلِ
وتبرق عين العليلِ
بنظرة حبٍ أخيرةْ !

2005/7/26



فهرس

نبذة عن الشاعر

- من مواليد القاهرة 1968.
- تخرج في كلية الألسن قسم لغة صينية عام 1990. فاز في نفس العام بجائزة الشعر الأولى في الكلية وأصدر ديوانه الأول في نفس العام بعنوان "دخان الحب" عن دار المشرق العربي.
- يقيم في هونج كونج منذ عام 1992.
- تحت الطبع للشاعر روايته الإنجليزية الأولى باسم Once Upon a Time in Cairo عن دار نشر بريطانية في هونج كونج: www.blacksmithbooks.com
- شارك في ندوة شعر بمعرض الكتاب الدولي في هونج كونج في يوليو 2004، كما شارك في مهرجان مان هونج كونج الأدبي الدولي في مارس 2005، وكذلك في مهرجان دولي للشعر في الصين إبريل 2005.
- أصدر ديوانه الثاني بعنوان "تساؤلات كاساندرا الحزينة" في إبريل 2005 عن دار ميريت.
- ينظم الشاعر ندوة شعر شهرية في هونج كونج باسم "الندوة العربية" لقراءة الشعر ومناقشته بأكثر من لغة كاللغة العربية والإنجليزية والصينية والإسبانية. وقد صمم الشاعر موقعا للندوة على النت : www.arabicnadwah.com
- ترجم الشاعر العديد من القصائد عن اللغة الصينية والإنجليزية وقامت جريدة أخبار الأدب بنشرها في ثلاثة أعداد في بساتين خاصة عن الشعر في الصين وهونج كونج. الشاعر الآن بصدد جمع هذه التراجم في كتاب خاص عن الشعر في الصين وهونج كونج.
- نظم الشاعر رحلة أدبية لشعراء هونج كونج لزيارة مصر وإقامة ندوتين للشعر ومعرضا للرسومات الزيتية والصور الفوتغرافية في أتيليه القاهرة بالاشتراك مع شعراء و فناني مصر.
- يمكنكم مراسلة الشاعر على بريده الإلكتروني: sayedgouda@arabicnadwah.com

